بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ما يفلق عنه اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو بعض جميع الممكنات والله تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد سيما ما يخرج من اصل كالحبوب والامطار والنبات والاولاد ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاستعاذ بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العايذ به ما يخافه ولفظ الرب هنا اوقع من سايراسمايه تعالى لان الاعاذة من المضار تربية مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختيارى لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق النار واهلاك السموم وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ لليل عظيم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلا يقال غسقت اذا امتلات دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعه إِذَا وَقَبَ دخل ظلامه فى كل شئ وتخصيصه لان المضار فيه تكثر وبعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله فى الكسوف وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ومن شر النفوس والنسا حر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبى صلى الله عليه وسلم فى احدى عشرة عقدة فى وتر وشه فى بير فمرض صلى الله عليه وسلم ونزلت المعوذتان واخبر جبريل عليه السلام بموضع السحر فارسل عليا فجاء بها فقرأها عليه فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فى انه مسحور لانهم اراد وا بها انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث فى العقد ابطال عزايم الرجال بالحيل مستعارة من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها واراد بها بالتعريف لان كل نفاث شرير بخلاف كل فاسق وحاسد وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يختص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة فى اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد فى طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث فى العقد المثلاثة وبالحاسد الحيوان فانه

انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة المضرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرا سورتين احب ولا ارضى عندا لله منهما يعنى المعوذتين

سُورَةُ النَّاسِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا وَآيَاتُهَا سِتٌّ آيَاتٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ وقرى فى السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام بِرَبِّ النَّاسِ لما كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى تعم الانسان وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض للنفوس البشرية وتخصها عمم الاضافة ثم خصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفى هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها والاشعار على مراتب الناظر فى المعارف فانه يعلم ولا يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتفكر فى المنظر حتى يتحقق انه غنى عن كل وذات كل شئ له ومعارف امر منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه سبحانه المستحق للعبادة لا محالة فيدرج فى وجوه الاستعاذة المعتادة فتنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الاستعاذة منها وتكرير الناس لما فى الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرفها لانسان مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ اى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس وسمى بفعله مبالغة الْخَنَّاسِ الذى عادته ان يخنس اى يتاخر اذا ذكر الانسان ربه الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل فى المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذى الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ بيان للوسواس وللذى او متعلق بيوسوس اى يوسوس فى صدورهم من جملة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه نعست الا ان يراد به الناس كما قوله تعالى يوم يدع الداع الى شيء خوا لله تعالى يعم الثقلين عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا المعوذتين فكانما

Copyright © King Saud University